الباب الأول

«التَصَوُّرات»

* أدوات التَصَوُّرات
* الكُلِّيَّات الخمس
* المعرِّفات
* جامع النِّسَب في دائرة التَصَوُّرات

الفصل الأول

أدواتُ التَصَوُّرات

● الجزئي والكُلِّ ● النِّسب بين الكلِّيّيْن ● الذاتي والعَرَضيّ

«المبحث الأول»

الجزئي والكلِّيُّ وما يتفرع عنهما

أ ـ خلاصة لما سبق :

تَقَدَّم أن المفهوم الحاصل في العقل إمّا جزئي وإمّا كلي ، وذلك لأنه بمجرد حصوله في العقل إنْ امتنع عند العقل فَرْضُ صدقهِ على كثيرين :

١" ـ فجزئيٌّ : وهو نوعان :

١ ـ جزئي حقيقي ؛ وهو (ما لم يندرج تحت اسمٍ كلّي) ، كذات زيد ، فإنه إذا حصل عند العقل استحال صدقه على كثيرين .

٢ ـ وجزئي إضافي ، وهو ما اندرج تحت كلّي ، فقد يكون كُلِّيا أَخَصَّ من شيء كإنسان ، فهو مندرج تحت حيوان ، وهذا الجزئي الإضافي أعم من الجزئي الحقيقي مطلقا ، لأن كل جزئي حقيقي أَخَصُّ من شيء ـ ولا عكس ، فيجتمعان في نحو زيد ، وينفرد الإضافي في نحو إنسان . هذا ؛ وإنْ لم يمتنع بمجرَّد حصوله عند العقل فَرْضُ صدقه على كثيرين .

٢" ـ فَكُلِّيٌّ ؛ مثل إنسان ، طائر ، شمس ، وعنقاء .
فالكلِّية (إمكانُ فَرْضِ الاشتراك ، والجزئيةُ استحالته)[1] .

ب ـ أقسام الكلِّي :

الكّلي الذهني ينقسم باعتبار وجود أفراده في الخارج وعدم وجودها ، وباعتبار الكم والكيف إلى الأقسام التالية :

١ ـ كلِّيٌّ يستحيل عقلا وجود أي فرد من أفراده في الواقع مثل (شريك الله) .

٢ ـ كلِّيٌّ يمكن وجود أفراد منه في الواقع إلا أنه لم يوجد أي فرد منها ، مثل : (عنقاء) لطائر وهمي .

٣ ـ كُلِّيٌّ يمكن وجود أفراد منه في الواقع إلا أنه لم يوجد منها غير فرد واحد فقط مثل : (شمس) .

٤ ـ كُلِّيٌّ يستحيل في العقل وجود أكثر من فرد واحد له مثل : (واجب الوجود) فذلك مستحيل عقلا وعادةً وواقعا .

٥ ـ كلِّيٌّ يمكن وجود أفراد منه غير متناهية العدد ولكن لم يوجد منها إلّا عدد محصور ، فأفراده في الواقع متناهية العدد مثل : (كوكب سَيَّار) .

٦ ـ وكلِّيٌّ يمكن وجود أفراد منه في الواقع غير متناهية العدد ، وقد وُجد منه في الواقع أفراد غير متناهية العدد مثل : (عِلْمِ الله تعالى) و (الأَعْداد) .

«المبحث الثاني»

النِّسَبُ بين الكلِّيَّيْن

الكلِّيان :

١ ـ يكونان مترادفيْن وهما : المتحدان في المَاصَدَق والمفهوم ، مثل بُرّ وقمح .

٢ ـ ويكونان متساويين ، أو هما المتحدان في المَاصَدَق دون المفهوم . كالصارم

---

(١) الكلي تحته جزئيات ، والكل تحته أجزاء ، والحُكْم على الكلي يَصْدق بأي جزئي من جزئياته ، أما الحكم على الكل فلا يَصْدق بجزء من أجزائه بل لا بد من اجتماعها .

والسيف ، والضاحك والمتعجِّب ، والإنسان والناطق ، ويقال لهما «المتصادقان كُلِّياً» ، ونقيضاهما كذلك متساويان ، كاللا إنسان واللا ناطق .

٣ ـ ويكونان متباينيْن ، (فلا يَصْدُقُ أحدهما على شيء مما يَصْدُق عليه الآخر) كالإنسان والطائر ، ويُقال لهما «المتفارقان كلِّيا» .

٤ ـ آ ـ العموم والخصوص المطلق : ويكون أحدهما أعمَّ من الآخر مطلقا ، وهو المسمَّى بـ (العموم والخصوص المُطْلَق) (فيشمل جميع أفراده وأفراداً أُخرى) . مثل إنسان وحيوان ، فإنّ الحيوان يَصْدُق على جميع أفراد الإنسان دون العكس اللُّغوي ، فالصادق على كل الأفراد أعمُّ مطلقا ، والآخر أخصُّ مطلقا ، ويقال لهما «المُتَصادِقَان تَصَادقا كلِّيا من جانب واحد» ، ونقيضاهما بالعكس ، فالأول نقيضُ الأعم أخصُّ مطلقا ، والآخر نقيضُ الأخص أعمُّ مطلقا ، كاللا إنسان واللا حيوان .

٥ ـ ب ـ العموم والخصوص الوجهي : ويكون أحدهما أعمَّ من الآخر وأخصَّ من وجهٍ ، بأن يكون بعضُ ما يصدق عليه أحدُهما من الأفراد عَيْنَ ما يصدق عليه الآخرُ منهما ، وأنْ يصدق كلٌّ منهما على أفرادٍ لا يَصْدُقُ عليهما الآخر ، ويقال لهما «إنهما لم يتصادقا كلِّياً بل يتصادقان في الجملة» فيقال لهما عند المناطقة (العموم والخصوص الوَجْهي)مثل إنسان وأبيض .

فإنهما يجتمعان في (إنسان أبيض) ، وينفرد الإنسان في الأسود ، والأبيضُ في اللَّبَن مثلا .

ونقيضاهما بينهما تباين جزئي . كالمتباينيْن ، كاللا إنسان ، واللا أبيض .

«المبحث الثالث»
الذاتي والعَرَضي

الكُلِّيُّ :

آ ـ إمَّا ذاتي ، (وهو الذي يدخل في حقيقةِ جزئياته) كالحيوان بالنسبة إلى الإنسان والفرس .

ب ـ وإمَّا عَرَضي ، (وهو ما لم يدخل في حقيقة جزئياته) كالضحك بالنسبة إلى

الإنسان ، وبيان ذلك أنك عَرَفْتَ مما سبق أن الكلي هو (المفهوم الذي يمكن صدقه على أفراد كثيرة) .

فهذا المفهوم بالنسبة إلى تلك الأفراد ، إمّا داخل في حقيقتها أو خارج عنها ، ونعني بدخوله في حقيقة أفراده أن يكون جزءاً لماهيتها الكلية أو تمام الماهية التي تتمايز أفرادها بالمشخّصات ، كالحيوان ، والناطق ، وكالإنسان بالنسبة إلى الأفراد التي تصدق عليها ، فإن مفهوم الحيوان جزء من حقيقة الإنسان والفرس ، ومن حقيقة هذا الإنسان وهذا الفرس ، والناطقُ جزء من حقيقة زيد وعمرو وغيرهما ، والإنسان داخل في حقيقة زيد ونحوه ، لأن زيداً هو الماهية الكلّية والتَشَخُّص الذي امتاز به عن سائر المشارِكات في هذه الحقيقة الكلية .

ـ فالداخل في حقيقة جزئياته يُسَمَّى : ذاتيا كما مَثَّلنا .

ـ والخارج عن حقيقة جزئياته يسمَّى : عَرَضيا ، كالماشي بالنسبة إلى الإنسان والفرس ، وإلى هذا الإنسان وهذا الفرس ، وكالضاحك بالنسبة إلى زيد وعمرو ونحوهما فإن مفهوم /الماشي/ ومفهوم/ الضاحك/ كلاهما خارج عن حقيقة ما يَصْدقُ عليه من الجزئيات .

الفصل الثاني

الكُلِّيَّاتُ الخَمْسُ

● شرح الكليات الخمس ● خلاصة لمبحث الكليات الخمس

«المبحث الأول»

شرح مباحث الكُلِّيَّات الخمس

آ ـ تمهيد : ثبت بالاستقراء أن الكليات خمس : الجنس ، والنوع ، والفصل ، والعَرَضُ الخاص (الخاصّة) ، والعرض العام .

وذلك لأن الكُلِّيَ بالنسبة الى ما تحته من الأفراد :

١ ـ إما جزء من ماهية الأفراد وهو (الجنس والفصل) .

٢ ـ أو تمام الماهية : (مساوٍ للماهية) وهو (النوع) .

٣ ـ أو خارج عن الماهية وهو (الخاصة والعَرَض العام) .

ب ـ وهاك إجمالَ التعريف بذلك كلِّه :

الكُلِّيَّاتُ خمس :

١ ـ الجنس : (وهو المَقُولُ على ذي الكثرة مختلفة الحقيقة في جواب ما هو ؟[١]) مثل حيوان بالنسبة للإنسان والفرس .

٢ ـ النوع : (وهو المَقُولُ على ذي الكثرة متفقة الحقيقة في جواب ما هو؟) مثل (إنسان) ، ولمّا كان النوع تمامَ ماهية الأفراد تكون أفراده متفقة الحقيقة ، فإذا سئل عن أحدها أو عن جميعها صَلح النوع للجواب .

٣ ـ الفصل : (وهو المقول على الشيء في جواب : أيُّ شيء هو في ذاته ؟[٢]) أو (جزء الماهية الذي يَميزُ أفرادَها من غيرها) مثل : (ناطق) بالنسبة للإنسان .

٤ ـ الخاصة : (وهو الخارج عن الماهية المَقُول على ما تحت حقيقة واحدة فقط) مثل ضاحك بالنسبة للإنسان .

٥ ـ العَرَضُ العام : (وهو الخارج عن الماهية المَقُول على ما تحت حقائق مختلفة) مثل حَسَّاس بالنسبة للإنسان .

ج ـ تفصيل الإجمال في الذاتيات :

١ ـ عرفنا أن الجنس (ما يَصْدُق على أفرادِ حقائقَ مختلفة) ، وهو جنس بعيد . وجنس قريب ، وجنس متوسِّط .

آ ـ فالجنس العالي أو البعيد أو جنس الأجناس : (الذي ليس فوقه كلّي) ، كالجوهر .

ب ـ والجنس (الذي يلي النوعَ مباشرةً وفوقه أجناس) يُسَمَّى جنساً سافلاً أو قريباً ، كالحيوان ، فإن فوقه الجسم النامي ، ثم الجسم الجوهر .

جـ ـ وما بين الجنس البعيد والجنس القريب يسمّى (الأجناس المتوسِّطة) كالجسم النامي ، والجسم .

---

(١) الفرق بين الجنس والعرض العام : أن الجنس (جزء الماهية ولا يتم تعريفها إلا به) كالحيوان بالنسبة للإنسان ، بينما العَرَض العام (خارج عن الماهية لا تحتاج في تعريفها إليه) كالماشي بالنسبة للإنسان .

(٢) الفرق بين الفصل والخاصة أن الفصل (جزء من الماهية لا يتم تعريفها إلا به) مثل /الناطق/ بالنسبة للإنسان بينما الخاصة (خارجة عن الماهية ولا تحتاج في تعريفها إليها) /كالضاحك/ بالنسبة للإنسان اهـ .

٢ ـ وعرفنا أن النوع ، هو (ما يَصْدُق على أفراد حقيقة واحدة) وهو إما نوع عالي أو نوع سافل (قريب) ، أو متوسِّط .

آ ـ أما النوع الذي ليس فوقه إلا الجنس العالي كالجسم فيسمَّى : النوع **العالي** .

ب ـ وأما النوع (الذي ليس تحته إلا أفرادٌ جزئيةٌ) كالإنسان فيسمى : بالنوع **السافل** أو القريب .

ج ـ وما بين النوع العالي والنوع القريب أو السافل يسمَّى : الأنواع **المتوسطة** كالحيوان والجسم النامي .

٣ والفصلُ عَرَفنا أنه (جزء الماهية الذي يميز أفرادَها من غيرها) ويكون قريباً وبعيداً .

آ ـ قريباً وهو **فصل النوع** كالناطق بالنسبة للإنسان .

ب ـ وبعيداً وهو **فصل الجنس** كالحسَّاس ، فإنه فصل الجنس الذي هو حيوان .

د ـ **تفصيل الإجمال في العَرَضيات** : كُلٌّ من الخاصة والعرض العام ينقسم الى قسمين :

١ ـ فإمّا أن يكون **عَرَضاً لازماً** ، وهو (ما لا ينفك عن الماهية) ، فمثاله في الخاصة : (الضاحك بالقوة) بالنسبة للإنسان ، ومثاله للعَرَض العام : (المتحرك بالقوة) بالنسبة للإنسان .

٢ ـ وإما أن يكون **عَرَضاً مفارِقاً** ، وهو (ما يَقْبَل الانفكاك عن الماهية) فمثله في الخاصة (المتحرك بالفعل) بالنسبة للإنسان ، ومثاله في العَرَض العام (المتحرِّك بالقوة) بالنسبة للإنسان .

«المبحث الثاني»
خلاصة للكُلِّياتِ الخمس

وبعد : فهذه جملة أنواع المفهومات الكلية التي يمكن صدقُها على الأفراد المتدرِّجة تحتها وحملُها عليها .

فإذا أنت عرفت نسبة الكلِّيّ إلى الأفراد المندرجة تحته ، وتحققتَ أنه :

ـ جنس إذا كان تمامَ المشترك بين الماهيات المختلفة التي يصدق عليها ، وهو إما جنس قريب أو بعيد أو متوسط .

ـ وأنه فصل إذا كان الجزء الذي يرجع إليه التمايز بين الأفراد التي تحته وبين ماهية أخرى ، وهو إما قريب أو بعيد .

ـ وأنه نوع إذا كان تمام ماهية أفراده التي لا يمتاز واحد منها عن الآخر إلا بالمشخّصات الجزئية ، وهـو إما قريب أو بعيد أو متوسط .

ـ وأنه خاصة ، إذا كانت الأفراد التي يصدق عليها متفقة الحقيقة وكان خارجاً عن حقيقتها .

ـ وأنه عَرَضٌ عام إذا كانت أفراده مختلفة الحقائق وهو خارج عنها .

وكلٌ من الخاصة والعَرَض العام إمّا لازم أو مفارق بحسب صحة الانفكاك وعدمها .

إذا عرفت ذلك كله هان عليك أن تسلك سبيل اكتساب التصورات المجهولة لك من التصورات المعروفة عندك إذا رتَّبتَها الترتيب الذي يرشدك إليه العلم بما يتضمنه مبحث المُعَرِّفات الآتي .

الفصل الثالث

«المُعَرِّفَاتُ»

● تمهيد ● أقسام المعرف ● شروط المعرف

تمهيد :

التعريف : ويسمى (المعرِّف والقول الشارح) هو المقصود بالذات من قسم التصورات ، أما الكليات الخمس فقد ذُكرت لتوقّفه عليها لأنه مركّب منها ، وهي متوقّفة على المُفْرَدِ والمركّب المتوقفيْن على دَلالة اللفظ الوضعية .

تعريف المعرِّف (معرِّف الشيء هو ما يقال على الشيء لإفادة تصوره بالكُنْه كما في الحد التام ، أو بوجه يميزُه عن جميع ما عداه ، كما في الحد غير التام والرسم) فالتعريف هو ما يستدعي تصوُّره :

آ ـ إمّا تصَوُّر الشيء بحقيقته ، وهذا هو الحد التام .

ب ـ وإمّا امتيازَهُ من جميع ما عداه ، وهو الحد الناقص والرسم بنوعيه .

«المبحث الأول»
أقسام المعرِّف
الحَدُّ والرَّسْم

الأول : الحد :

١ ـ **تام** : وهو (ما كان بالجنس والفصل القريبيْن) مثل : (حيوان ناطق) في تعريف الإنسان ، ويشترط فيه تقديم الجنس على الفصل في الذِّكر .

٢ ـ **ناقص** : وهو ما كان بالجنس البعيد مع الفصل القريب ، أو الفصل القريب فقط ، مثل (جسم ناطق) أو (ناطق) فقط في تعريف الإنسان .

الثاني : الرسم :

وهو (ما كان بالذاتي والعَرَضي ، أو العَرَضي فقط) ، وينقسم قسمين :

١ ـ **تام** : وهو (ما تألَّف من الجنس القريب والخاصة اللازمة له الشاملة) مثل (حيوان ضاحك) في تعريف الإنسان .

٢ ـ **ناقص** : وهو (ما تألَّف من الجنس البعيد والخاصة اللازمة له الشاملة ، أو الخاصة وحدها أو الخاصة اللازمة مع عَرَضِه العام ، أو بذكر عَرَضيات له تَختصُّ جملتُها بحقيقته) مثل : (جسم ضاحك) أو (ضاحك) فقط ، ومن الأعْراض التي يختص مجموعها بحقيقة واحدة لا كل واحد منها ، كقولنا في تعريف الإنسان «إنه ماشٍ على قدميه عريض الأظفار بادي البَشَرة ضَحَّاك بالطَّبع» ، فكلُّ هذه عرضيات تختص جملتها بحقيقة نوع الإنسان .

أنواع من الرسم الناقص :

آ ـ التعريف اللفظي : وهو (تبيين معنى اللفظ بلفظ أوضح منه) ، كتفسير البُرِّ بالقمح ، والعسجد بالذهب ، ويكون بالأعم والأخص .

ب ـ التعريف بالمثال ، كقولك في تعريف الكلي إنه مثل إنسان .
ج ـ التعريف بالتقسيم ، وهو (بيان ما يَصْدُق اللفظ عليه من الأفراد أو الأجزاء) والتقسيم يكون :
آ ـ عقلياً ثنائياً (إذا دار على الإيجاب والسلب)، مثل «الكلام منثور وغير منثور» .
ب ـ ويكون استقرائياً تفصيلياً (إذا لم يَدُرْ عليهما أي الإيجاب والسلب) ، كتقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز ، والمجاز إلى أنواعه المعروفة .
ويشترط في صحة التقسيم :
١ ـ أين يكون جامعاً مانعاً ، كتقسيم اللفظ إلى حقيقة ومجاز .
٢ ـ وأن تكون الأقسام متمايزة غير متداخلة ، فلا يصح تقسيم السائل إلى ماء وعَذْب .
٣ ـ وأن تكون القسمة قائمة على أساس واحد ، كتقسيم الكتاب من حيث حَجْمُه أو لغتُه أو مادتُه .

«المبحث الثاني»
شروط المعرَّف

الأول : أن يكون التعريف مساوياً للمعرَّف ، فلا يكون أعمَّ منه ولا أخَصَّ ولا مبايناً له ، فلا يصح تعريف الإنسان بأنه حيوان لأنه أعم ، ولا بأن الحيوان جسم حساس متحرك ناطق لأنه أخص ، وهو ما يقولون عنه تعريف جامع مانع أو مُطَّرد منعكس .

الثاني : أن يكون التعريف أوضحَ من المعرَّف ، فلا يصح التعريف بالمساوي معرفَةً ، ولا بالأخص ، مثل تعريف العِلْم بما ليس بجهل ، والحركة بما ليس بسكون ، للتساوي في المعرفة والجهالة ، ولا يصح تعريف الهواء بأنه جسم لطيف يشبه الروح ، لأن الروح أخفى منه ، وعلى هذا لا يدخل المشترك التعريف إلا إذا كانت قرينتُه مانعةً مثل تعريف العين بأنها (ماتُدْرَكُ بها صُوَرُ المرئيات) ، ولا يقبل تعريفها بأنها شفَّافة .

الثالث : أن يكون خالياً من الدَّوْر ، فلا يصح تعريف العِلْم بأنه (وصول صورة المعلوم إلى الذهن) ، لأن المعلوم تتوقف معرفته على العِلْم[1] .

---

(١) كل تعريف فيه زيادة بيان للمُفْرَدِ المشروح هو أقوى وأكمل مما ليس فيه هذه الزيادة ، وتعاريف الألفاظ تقوم مقامها إذا كانت تعاريف كاملة صحيحة ، فلو وُضِع بدل الجنس حَدُّه لكفى . ولو وُضِعَ بدل الفصل حَدُّه لكفى ، ولو وُضِع بدل الخاصة حَدُّها لكفى .

الفصل الرابع

جامع النسب
في مباحث التصورات

مما تَقَدَّم نستطيع استخلاص النِّسَب الآتية في مباحث التصورات في دائرة الألفاظ والمعاني ، وهي خمسٍ عشرة نسبةً :

١ ـ **التَّبَايُن** : وهي (النسبة بين معنى ومعنى آخر مخالِفا له في المفهوم) ، أيْ «مختلفان مفهوماً ومَا صَدَقاً» مثل : إنسان وفرس .

٢ ـ **التساوي** : وهي (النسبة بين معنى ومعنى آخر مخالِفا له في المفهوم متحد معه في المَا صَدَق) مثل : ضاحك بالقوة وناطق بالقوة .

٣ ـ **العموم والخصوص المُطْلَق** : وهي (النسبة بين معنى ومعنى آخر مخالف له في المفهوم من جهةِ أنَّ أحدهما ينطبق على كلِّ ما ينطبق عليه الآخر من أفراد دون العكس ، فأحدهما أعم مطلقاً من قَرينه ، والآخر أخص مُطْلَقا) مثل : حيوان وإنسان .

٤ ـ **العموم والخصوص من وجه** : وهو (النسبة بين معنى كلّي ومعنى كلّي آخر من جهة انطباق كل منهما على بعض الأفراد التي ينطبق عليها الآخر ،

وانفراد كلٍ منهما بانطباقه على أفراد لا ينطبق عليها الآخر) مثل : حيوان وأبيض .

٥ ـ **التَواطُؤ**[1]: وهي (نسبةُ وجودِ معنىً كلّي في أفراده حينما يكون وجوده في الأفراد متوافقاً غير متفاوت ، نظراً إلى المفهوم الذي وُضع له اللفظ الكلّي) ، والكلّيُ الذي فيه هذه النسبة هو المتواطىء ، مثل (حَيْدَر) .

٦ ـ **التشكيك** : وهي (نسبةُ وجودِ معنى كلي في أفراده حينما يكون وجوده في الأفراد متفاوتاً نظراً إلى المفهوم الذي وُضع له اللفظ الكلي) مثل (نور) ، وسمي ما فيه ذلك (مُشَكا) لأن الناظر فيه يخيَّل له أنه يتردد بين المتواطىء والمشترك .

٧ ـ **الترادف** : وهي (نسبةُ لفظ إلى لفظ من جهة دلالة كل منهما على معنى واحد يشتركان في الدلالة عليه) ، ففي الترادف يتحد المعنى ويتعدد اللفظ مثل : (ليث ، وقَسْوَرة) .

٨ ـ **الإشتراك** : وهي (نسبةُ معنى إلى معنى من جهة اشتراكهما في لفظ واحد يدل عليهما) ، فهنا يتحد اللفظ ويتعدد المعنى مثل : (عين) وُضعت لعدة معان كالشمس والذهب والباصرة .

٩ ـ **التخالف** : وهي (نسبةٌ بين معنى ومعنى آخر من جهة إمكان اجتماعهما وإمكان إنتفائهما مع إتحاد المكان والزمان) مثل (الطول والبياض) .

١٠ ـ **التضادّ** : وهي (نسبةٌ بين معنى ومعنى آخر من حيث عدم إمكان اجتماعهما مع إمكانية انتفائهما معاً مع اتحاد المكان والزمان) مثل (البياض والسواد) .

١١ ـ **التناقض** : وهي (نسبةٌ بين معنى ومعنى آخر من جهة عدم إمكان إجتماعهما معاً ، وعدم إمكان انتفائهما معاً في محل واحد وزمانٍ واحد فهما

---

(١) انظر حاشية ص ٣٣ من هذا الكتاب في مبحث تقسيم الاسم المفرد في المعنى الواحد عند المناطقة .

متعاندان) مثل : (وجود ولا وجود) بسلب النقيض كما ذكرنا ، أمّا إذا لم نسلب النقيضَ بل أتينا بكلمة تُؤَدِي المعنى نفسه مثل العدم نقيضاً للوجود فهو مساوٍ للنقيض .

١٢- **التماثُل** : وهي (نسبة بين معنى ومعنى آخر مساوٍ له في النتيجة) وهي غير نسبة التساوي المتقدِّم ذكرها ، مثال : تماثل النسبة بين (عشرة مضروبة في عشرة) وبين العدد (المائة) .

١٣- **الكلية والجزئية** : وهي (نسبةٌ بين معنى ومعنى آخر من جهة كون أحدهما كلياً والآخر جزئياً من جزئياته) كالنسبة بين إنسان ومحمد .

١٤- **الكل والجزء** : وهي (نسبةٌ بين معنى ومعنى آخر من جهة كون أحدهما كلًّا والآخر جزءاً من أجزائه) كالنسبة بين الإنسان وجوارحه أو حواسه الظاهرة ، فحيثما وُجِد الكل وجب وجود الجزء معه وفي ضمنه .

١٥- **الإضافة** : (التضايف) وهي (نسبة بين معنيين بحيث يكون إدراكُ كلٍّ منهما مرتبطاً بإدراك الآخر) كإدراك الأبوة والبنوة .